الفصل الرابع

٤/٠ عرض النتائج وتفسيرها

obeikandl.com

٠/٤ عرض النتائج وتفسيرها :

وفى ضوء الإطار النظرى تقوم الباحثة بعرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها :

لم تكن الحياة في الدولة الفرعونية الحديثة كلها عمل وجد فقد أتيح للرجال والنساء الوقت للاستجمام والترويح عن النفس إذ كان المصريون شعبا محبا للأنس والبهجة بطبيعته ولقد استمتعوا بملذات الحياة لدرجة أنهم عملوا علي استمرارها في الحياة الآخرة وكانت الاحتفالات الدينية فرصة لإظهار الفرح والسرور والشعور بهما وكذالك حفلات الزفاف وأعياد الميلاد والذكرى السنوية والميلاد حيث كان يقدم الشراب علي أنغام الموسيقي والغناء لتسلية الضيوف وكذالك تبادل الهدايا . (٤٩ : ٢٣٠)

وهذا النوع من الحفلات هو نوع من أنشطة الترويح الاجتماعى وما زال موجود في هذه الأيام بصورته تلك مثل حفلات عيد الميلاد والزواج وحفلات الخطوبة والحفلات الخاصة بأعياد الميلاد والمناسبات السعيدة مثل ميلاد الأطفال .

وعرف المصريون كثيرا من ألعاب تمضية الوقت وقد كانت تشاركهم في تسلية أوقاتهم وألعابهم أحيانا الحيوانات المنزلية الأليفة وكان منها أنواع تربي لغرض جمالي بحت مثل (الغزلان – القردة) . (٤٩ : ٢٣٠)

وكان العامل إذا شعر بالملل أثناء عملة يقوم بعمل رسوم خطية وكانت غالبا ما تمثل أحد الآلهة والملوك أو رجال أو نساء أو أعمال الحياة اليومية (٤٩ : ٢٣١)

وهذا النوع من التسلية تطور في أيامنا هذه ليصبح أحد أنواع أنشطة الترويح الفني والمتمثل في رسم اللوحات الفنية وكانت تشمل هذه الرسومات أيضا أنشطة يومية علي عكس ما هو موجود بالحقيقة مثل رسم أحد القطط وهو يقوم بخدمة الفأر وهذا عكس ما هو قائم حيث أن القطط تطارد الفئران لافتراسها ورسمت هذه الرسومات في عصر الدولة الحديثة الفرعونية وهذا النوع من الرسم تطور في العصر الحالي ليسمى برسومات (الكاريكاتير) كما كان الأدب يشتمل علي الكتابة والقراءة أحد وسائل التسلية في الدولة الفرعونية الحديثة . (١٩ : ٢٣١ ، ٢٣٢)

وتطور في عصرنا الحالي ليصبح احد أنشطة الترويح الاجتماعى .

وكانت تقام الحفلات التي تصاحبها عزف الموسيقي والغناء واستخدم كثيرا من الآلات الموسيقية المتطورة في الدولة الحديثة الفرعونية آن ذاك والتي تم تطويرها في عصرنا الحالي وبعد انتهاء الحضور من الأكل يطول الاجتماع وتستمر الأغاني والموسيقي والرقص ويتناولون الحلوى المختلفة . (١١ : ١٣٠)

وهذا النوع من الحفلات تطور في العصر الحالي ليسمي باسم مآدب الأكل وحفلات الشاي التي تقام لمناسبات خاصة أو لأفراد الأسرة الواحدة .

لم تكن حفلات المآدب تقام كل يوم فعند ما يكون رب البيت وزوجته منفردين ، فإنهما بفضلات الجلوس فى الحديقة تحت كشك صغير يشربان ويستنشقان عبير ريح الشمال المنعش أو يقومان بجولة فى قارب يجوسان خلال بحيرتهم ، ويتسليان بصيد السمك بالشط وهذا ما تطو حالياً وأصح يمثل الرحلات النيلية التى يقوم بها الأفراد للتسلية .

والزوجين كانا يفضلان التسلية بلعبة " الضامة " وكانوا يلعبونها على لوحة مستطيلة مقسمة إلى ثلاثين مربعاً صغيراً ، فالأقشاط السوداء والبيضاء التى كانت تستعمل تماثل قطع الشطرنج التى تستعملها اليوم ، وكان اللاعبون يجلسون فوق مقاعد قصيرة لا مساند وأرجلهم ممتدة فوق وسائد صغيرة ، ويلعب الزوجان غالباً الواحد منهما ضد الآخر ، وكانت الابنة تساعد أباها فى اللعب وهى تلف ذراعها حول رقبته .

على أننا لا نعرف شيئاً عن خطوات سير هذه اللعبة ، ويظهر أنهم كانوا يلعبونها معتمدين على " الزهر " ، وليس كما نلعبها نحن الآن وهى طريقة نقل قطع الضامة فى حرية . (١١ : ١٣٤)

وكانت الألعاب كثيرة ومتنوعة فى عصر الدولة الفرعونية الحديثة واللعبة التى مفضلة هى لعبة الثعبان محن (Mehen) التى كانت تلعب فوق منضدة مستديرة ، رسم على سطحها ثعبان ملتف حول نفسه أو نقش بالحفر ورأسه فى الوسط وأجزاء جسمه قد قطعت بخطوات كأنها مربعات ، وكان اللاعبون يستعملون فيها ثلاث قطع على شكل أسود ، وثلاث قطع على شكل لبؤات وكرات بيضاء وحمراء ، ينتهى اللعب كانت هذه القطع تجمع وترتب فى صندوق فى الأبنوس ، ويمثل بعض هذه القطع منزلاً مكوناً من ثلاث أجزاء له سطح مدبب الشكل وبعض قطع أخرى تشبه الملك والطابية فى لعبة الشطرنج التى نمارسها الآن ، والبيادق عبارة عن قطع أسطوانية ، الجزء الأعلى منها مستدير الشكل ينتهى بزرار.

وهذه اللعبة فى المجتمع المعاصر تطورت وسميت بلعبة الشطرنج .

وكانت لعبة " سنت " من أكثر ألعاب التسلية شعبية وهى التى سبقت لعبة " السيجة " أو " الضاما " وكانت تلعب على لوحة مقسمة إلى ثلاث صفوت فى عشرة مربعات ، والهدف فى اللعبة هو تحريك القطع حول مسار ثعبانى (متعرج) ؛ إلى النهاية ، وكانت بعض المربعات المميزة بعلامات ، تعلن الحظ الطيب أو السيئ للاعب . (٤٩ : ١٣٥)

ومن العسير التفكير فى أن الألعاب المتنوعة التى اخترعها هؤلاء الأجداد الحاذقون قد أهملت أو تركت لتبقى منها لعبة واحدة أو لعبتان فحسب ، فقدماء المصريين كانوا مولعين باللعب ، وكان الأزواج والأصدقاء يلعبون تسيلة لقتل القوت وكذلك كان المتخاصمون يلعبون سوياً لحل بعض ما قد يكون بينهم من منازعات . (١١ : ١٣٥)

وكان الأطفال يلعبون أيضاً ألعاباً لا تحتاج إلى كثير من المال فإذا كان عددهم كبير انقسموا إلى فريقين ، وفى كل فريق كان كل لاعب يحوط بذراعية خصر اللاعب الذى يتقدمه ، وكان اللاعبان الأولان فى مقدمة الفريقين يقفان متواجهين وقدم كل منهما أما قدم خصمه ويقنى ذراعيه فوق صدره ويحاول كل منهما إسقاط الآخر ، ويشجع بقية الفريق اللاعب الذى فى المقدمة قائلين له : " ذراعك أقوى منه بكثير فلا تتخاذل " ويردد الباقون : فريقنا أقوى انتصر عليه أيها الرفيق . (١١ : ١٣٥)

والتى تطورت فى المجتمع المعاصر وأصبحت إحدى الألعاب الصغيرة التى تدخل البهجة والسرور على المشاركين بها .

أما لعبة الجري على الأرض فهي عبارة عن سباق القفز على الحواجز إذ يجلس ولدان على الأرض متقابلين وأيديهم وسيقانهم ممدودة وأصابع الأيدي ممتدة في انفراج وكعب القدم اليسرى فوق أصابع القدم اليمنى المستندة على الأرض ، بهذا يتم تكوين الحاجز الذى يتحتم على اللاعبين الآخرين القفز عليه دون أن يمسكوا ، واللاعبون الذين يكونون هذا الحاجز يحاولون بطبيعة الحال أن يمسكوا قدم اللاعب الذى يقفز فإذا أمسك بها انقلب على الأرض ,أصبح " الجدى على الأرض " ، ولا يحوز لمن يقفز أن يأتى بحركات مخادعة بل عليه أن يقفز ويعلن بأعلى صوته قائلاً : " أثبت جيداً فأنا آت إليك أيها الرفيق " .(١١ : ١٣٦)

وتطورت هذه اللعبة وأصبحت الآن سباقات الحواجز والجري التي تمارس برياضات الألعاب القوى بحواجز حديدية .

ويبارى بعض الأولاد الآخرين فى سرعة الجرى ونظراً لأنه من اليسير الجرى على الأقدام لذلك كانوا يتبارون بالجرى على ركبهم ويقبضون بأيديهم على أقدامهم من الخلف ،و إذا وجد من بين المجموعة ولد كبير فإنه يسير على أربع ويركب فوق ظهره ولدان صغيران ، يتماسكان بالأيدى والأرجل ويتأرجحان على ظهره وهو يسير ، ويلعبون أيضاً لعبة رمى الحراب على هدف معين مرسوم على الأرض ، ويحمل هذا الهدف أسم (سخمو) أو (سشمو) (Secbemou) ولا ندى سبب هذه التسمية . (١١ : ١٣٦)

وتطورت هذه اللعبة لتصبح بمثابة سباقات الرماية التى تقام فى أيامنا هذه .

وللصراع هواة فإذا توافر عدد كبير من اللاعبين فإن بعضهم يقف على هيئة برج ويضع كل لاعب ذراعيه على أكتاف جيرانه ، وعلى الباقين أن يبقوا فوق البرج ، عاملين إلا يمسك بهم الحارس وهى إحدى الألعاب التى تمارس إلى يومنا هذا وفى بعض الأحيان ينقلب اللعب إلى عراك فالولد الأخرق أو المخادع كان يعاقب باللكم بالأيدى وبالركل وقد كان فى بعض الأحيان يوثق بحبل كمجرم حقيقى ويضربه جلادوه بعصى ينتهى طرفها بشكل يد .(١١ :١٣٦)

ومازالت هذه الأنواع من الرقص تمارس كأحد أنشطة الترويح الفنى حتى وقتنا هذا.

وكن يربطن كرة فى نهاية ظفائرهن ويمددن أذرعهن إما بالإمساك بمرآة أو بإحدى العصى المنقوشة التى يستعرنها من جيرانهم من الصبيان ، وبعد أن تتم زينتهن بهذه الكيفية كن يدرن حول أنفسهن ويتمايلن وأقرانهن ملتفان حولهن على هيئة دائرة يغنين ويقفن بالأيدي وهذا أحد أنواع البالية أيضاً فى الوقت الحالى . (١١ : ١٣٧)

وهناك لعبة لا تخلو من عامل المفاجأة والإثارة : تقف فتاتان كبيرتان ظهر كل منهما ملتصق بظهر الأخرى ويفردن أذرعتهن يميناً وشمالاً ثم تقف أربع فتيات صغيرات إلى جانبهن وأرجلهن متجاورة ، ويمسكن بأذرع الفتاتين الممتدة ويصلبن أجسامهن تماماً ويرتمين فى الهواء ، كأنما هن معلقات ثم يدرن بعد سماع إشارة البدء ثلاث مرات على الأقل ، إلا سقطت إحداهن على الأرض ، فتتوقف حينئذ اللعبة .

وهذه اللعبة مازالت تمارس إلى يومنا هذا وبنفس الطريقة كأحد الألعاب الصغيرة التي تدخل البهجة والسرور على ممارستها .

وكثيرا ما توجد فى غرف الحريم جميع الآلات الموسيقية مثل القانون والقيثارة والعود والطبلة ولم تكن هذه الآلات موجودة عبثاً ، وإنى اعتقد أنه بعد تناول العشاء كانت تقام حفلات الغناء والموسيقى والرقص فى جول عائلى .

واستمتع قدماء المصريين بألعاب البراعة والحظ ، والتى تحرك فيها قطع على لوحات بتصميم خاص ، وتصور مشاهد المقابر والمعابد من جميع الفترات فى مصر القديمة الراقصات والعازفات ، وكانت العروض الموسيقية ذات أهمية فى عبادات الأرباب والملوك ، واستخدم قدماء المصريين مجموعة متنوعة من الآلات الموسيقية (ومن بينها الطبلة والمزمار والقيثارة والدف والبوق) وكان الرقص يعتبر مهنة مشرفة بالنسبة للمراة ، وربما تطلب درجة عالية من الحسن والأنفة واللياقة ، من أجل أداء الحركات الرشيقة المصورة على مناظر المعابد وكان الرقص يؤدى فى الجنائز والمهرجانات والولائم ، وغير ذلك من المناسبات فى الحياة المصرية القديمة ، وكانت للغناء أيضاً شعبية كنوع من الترويح ، وكوسيلة لإرضاء الأرباب ، كما يدل على ذلك لقب " منشدة آمون " الذى لقبت به النساء فى طبقة الصفوة ، ولم يعثر إلا على القليل من أشعار الأغانى فى مصر القديمة ، باستثناء بعض نصوص لأغانى الحب من عصر الرعامسة والتى عثر عليها فى مقابر دير المدينة .

واستمتعت الأسرة المالكة ، وكبار المسئولين ، فى مصر القديمة ، بحضور المنافسات الرياضية وكانت الملاكمة والمصارعة والتحطيب ، من أفضل لعب التنافس فى تلك المناسبات ، ونظم قدماء المصريين كذلك نوعاً مبكراً من الألعاب الأوليمبية ، فيها منافسات ألعاب الهوكى وكرة اليد والجمباز وألعاب القوى (الجرى لمسافات الطويلة والقفز العالى) وحمل الأثقال وسباق الخيل والسباحة والتجديف والرماية (القوس والرمح) وشد الحبل .

وهذه الألعاب ما زالت تمارس فى المجتمع المعاصر وبنفس الأسماء وأن كان قد أدخلت عليها بعض التعديلات لتناسب المجتمع المعاصر.

وقام الأطفال بأداء ألعاب أقل تنظيماً ، منها : الاتـــزان (التـــوازن) والمـــصارعة وسباقات الجرى واللعب بكرة مصنوعة من البردى ، واستمتع الأطفال باقتناء لعب ، صنعت فى العادة بأشكال حيوانات وبشر .

ولقد عثر على أجزاء من مسرحيات فى بقايا من أوراق البردى التى استخدمت فى صناعة الكارتوناج لأغطية المومياوات ، وهذا ما يدل على أن المصريين القدماء قد عرفـــوا المسرح.

وهذا نوع أخر من أنواع الأنشطة التى كانت تمارس فى الدولة الحديثة من مـــصر الفرعونية وما زالت تمارس فى المجتمع المعاصر بغرض الترويح التسلية وهى :

الصيد فى والخلاء (الصحراء) :

كان الصيد فى الصحراء مجرد تسلية للنبلاء والأمراء ، كما كان حرفة أيضاً ، ولا توجد مقبرة ذات نقوش لم يرسم فيها صياد وهو يطلق سهامة التى لا تخطئ ، على الغزلان والأيائل المجتمعة كما لو كانت فى حديقة نباتات فى أرض مصورة . (١١ : ١٣٧)

وكان الصيادون الهامة والمحترفون يتحاشون الاستمرار فى مطاردة الفريسة إلـــى أبعد مدى لأن الفريسة قد سلحتها الطبيعة بأرجل قوية ، وإذا استمر الصيادون فى مطاردتها ضلوا الطريق فى الصحراء وأصبحوا بدورهم فريسة للحيوانات المتوحشة كالضباع والطيور الكاسرة .

ولما كانوا على علم بطبائع الحيوانات والأماكن التى ترتادها للشرب فهم يعملـــون على جذب عدد كبير منها إلى أرض قد أعدت من قبل حتى يمكنهم صيد أكبر عدد منها على قيد الحياة أو قتلى وفقاً لرغبتهم ، وكانوا يختارون سفح واد حيث توجد رطوبة فـــى الأرض تسمح بإنبات بعض الأعشاب على أن تكون جوانبه منحدرة انحداراً كبيـــراً فيـــصعب علـــى الحيوان الهروب سواء من ناحية اليمين أو من ناحية اليسار ، وكانوا يثبتون علـــى أوتـــاد شبكتين منفصلتين بينهما مسافة بعيدة وفقاً لما لديهم من خبرة ، فالشبكة البعيدة محبوكـــة تماماً وتمتد مسافة طويلة وبذلك ويوضع فى داخلها ماء وطعام ، وفى زمن وجيز يمتلئ هذا الممر المصور بالحيوانات فيعميها الطعام المهيأ لها ، كما لو كانت لحظـــات حياتهـــا غيـــر معدودة ويرى الجاموس البرى يقفز متجولاً فى جميع الجهات والنعام ترقص تحية للـــشمس

المشرقة وغزال ترضع صغيرها ، ويمد الحمار وحشى رقبته استعداداً للنوم ، ويربض أرنب برى فوق تل صغير ليستنشق الهواء . (١١ : ١٣٧)

وكانوا الصيادون فيما مضى يذهبون إلى الصيد سيراً على الأقدام ، ويسير السيد خالى اليدين بينما يتقاسم الحرس حمل الطعام والأقواس والسهام والقفاص والحبال وزنابيل الصيد .

ويجر خادم مقاود ربط فيها كلاب الصيد والضباع التى أطعمت كثيراً من قبل ودربت على الصيد .

ومنذ عرف استعمال العربة كان السيد يذهب للصيد ممتطياً العربة كأنه ذاهب إلى ميدان القتال ومعه القوس والسهام ، أما الإتباع فيسيرون خلفه على الأقدام يحملون بوساطة عصى غليظة جراراً وقرباً ملئت بالمياه ومعاطف وأكياساً وحبالاً وعندما تصل هذه القافلة الصغيرة إلى الجهة المقصودة يترك السيد عربته ومعه أسلحته ويمسك أحد الخدم مقاود كلاب الصيد . (١١ : ١٣٧)

ولذلك تم دراسة الأنشطة الترويحية فى الدولة الحديثة فى مصر الفرعونية ومقارنتها الأنشطة الترويحية فى المجتمع المعاصر وتم التعرف على مدى اختلافها عن شبيهاتها فى المجتمع المعاصر .